بقلم: جـــيـني آلن

كيف نعيش إيماننا في الحياة

بينما تشير قصتنا إلى الرب يسوع؟

هل تمنيتِ من قبل أن تكوني أشهر فتاة في المكان؟ إن كان كذلك، فأنت لستِ وحدكِ. بالنسبة للكثير منا، هناك رغبة دفينة لدينا أن نكون معروفات ومحبوبات.. أن نُحترم ونُقدَّر.. أن نصنع اسمًا لأنفسنا.

نحن نعيش في عالم يبدو وكأنه يُدار بعدد اللايكات التي نحصل عليها على الإنستجرام، وعدد المشتركين على قناتنا على اليوتيوب، والتعليقات التي نتلقاها بخصوص مكياجنا.

العالم يقول: «انظروا إليَّ»، أما الكتاب المقدس فيخبرنا أن نعيش حياة تقول:«انظروا إلى الله!»

إنه صراع دائم بين أن نعيش مثل باقي العالم أو أن نعيش بطريقة مختلفة تمامًا.. فالأمر يتعلق باختيار حياة تعكس الله وتقود الآخرين نحوه.

هذا الصراع ليس جديدًا

عندما نتأمل الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس نرى الرسول بولس يتحدى الكنيسة في كورنثوس ليتقدموا لمستوى أعلى، وما يعظ به بولس ليس جديدًا؛ فما كان حقيقيًا في سنة ١٠٠ ميلادية لا يزال حقيقيًا في يومنا هذا، ففي كورنثوس الأولى ٣ : ٢ – ٣ يخبرنا بولس: «سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَلِ الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟»

من الواضح أن هذا النوع من الاشتياق والصراع ليس جديدًا.. فقد رأيناه على مر العصور، وما زال تحدي أن نعيش هكذا بعيدًا عن طرق العالم يتحدانا نحن أيضًا. لكن بسبب هذا الاشتياق فالكثيرات منا يملن لطرح تلك الأسئلة: هل أنا جيدة بما يكفي؟ هل ما أقوم به كافٍ؟ هل يراني أحد؟ هل يعرف أحد اسمي؟

ما الذي يجعلنا مختلفات؟

بدلاً من التركيز على الأسئلة الأساسية المتعلقة بالرغبة، ماذا لو ركزنا على حقيقة أن اشتهاءنا لأن نُحَب قد تَحقَّق بالفعل. نحن ننتمي لله، وهو بالفعل أكثر مكان مشبِع يمكن أن نوجد فيه. فلدينا بيت في السماء، وميراث يفوق ما يمكن أن نتخيل.

بسبب هذه الحقيقة، يخبرنا بولس الرسول أنه علينا التخلي عن طريقة حياتنا القديمة.. فهو يتحدانا لنعيش بطريقة مختلفة عن العالم، إذ يسأل: «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» (كورنثوس الأولى ٣ : ١٦). هل سنقرر أن نعيش تمامًا مثل مَن يعيشون في العالم، أم سنعيش مختلفين عن العالم؟

العالم يبحث بشدة عن الأمل، ويبحث ليرى هل هناك أشخاص على استعداد للعيش بطريقة مختلفة. العالم يريد أن يرى أشخاصًا لا يقولون فقط إنهم يؤمنون بما يقوله الكتاب المقدس، لكن أن يعيشوه بالفعل.. يتوق لأن يرى أشخاصًا يغفرون لبعضهم، حتى بينما لا يتساهلون مع الشر.. يتوق لأن يتعامل مع أشخاص يسعون نحو القداسة، ويتعاملون بالنعمة.. يتوق لأن يعرف أشخاصًا متأصلين وراسخين في الكلمة المقدسة. فهل نقدم له هؤلاء الأشخاص؟

الطريقة المعكوسة

من الممكن أن يكون صعبًا أن نتغاضى عن الاحتياج للقبول، لكن الله مهتم بقلوبنا وشخصياتنا أكثر من حالتنا الاجتماعية. لنفكر في الآتي: عندما يختار الآخرون حولكِ أن يسخروا من بعضهم البعض، ماذا لو اخترتِ أنتِ أن تضعي نهاية لهذا النوع من الحوار؟ إن العيش بالطريقة التي يدعونا الله لها قد تبدو معكوسة للطريقة التي يعيش بها الآخرون.. هذا لأنها بالفعل كذلك. يخبرنا الكتاب المقدس في لوقا ٩: ٢٤- ٢٥: «فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهذَا يُخَلِّصُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟»

لكن ماذا يعني هذا؟ يعني أننا عندما نكون على استعداد لنضع جانبًا خططنا الخاصة وفخرنا الشخصي لنسير مع الله ونعيش مثل يسوع، حينئذ سنكسب كل شيء. لن يفهم العالم هذا أبدًا، لكن العالم ليس بيتنا الأبدي.. بل السماء. إذا ركزنا عيوننا على الرب يسوع، وعلى الحياة الأبدية، عندئذ ستشير قصتنا إليه.

انظروا إلى الله!

توقفي قليلاً لتتأملي في كلمات چيني:

«العالم يبحث بشدة عن الأمل، ويبحث ليرى هل هناك أشخاص على استعداد للعيش بطريقة مختلفة. العالم يريد أن يرى أشخاصًا لا يقولون فقط إنهم يؤمنون بما يقوله الكتاب المقدس، لكن أن يعيشوه بالفعل.»

الآن استمتعي بوقت خلوة هادىء بينما تدرسين الكتاب المقدس لتجدي آيات إضافية تدعم رسالة الرسول بولس بخصوص الحياة المختلفة عن غير المؤمنين (على سبيل المثال: متى ٥ : ١٦).

ثم ابدئي بكتابة قائمتك الخاصة عن الطرق التي تُمكِّنك من أن تكوني الفتاة التي تعيش بالفعل الحق الكتابي (على سبيل المثال: كولوسي ٣ : ١٢–١٦).

چيني آلن هي كاتبة حاصلة على جوائز ومن الكتّاب الأكثر مبيعًا، ومؤسسة IF:Gathering وهي مؤسسة تُعِد النساء ليصنعن تلاميذ من خلال أدوات على شبكة الإنترنت وفعاليات في ومن خلال الكنيسة المحلية. يمكنك أن تجد الڤيديو الخاص بچيني عن دراسة الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس حصريًا من خلال RightNow Media.

© 2021 Focus on the Family All rights reserved. Authored by Jennie Allen and published in English in the January/February 2020 Brio magazine.